الضياع . وتجربة السنوات العشر الماضية خير دليل ، بل وتجربة الاشهر الستة الماضية تكفي وتغني عن اي تعليق .

٦ ــ الحفاظ على الاصدقاء الذين وقفوا مع العرب في اشد الفترات توترا ومثال لهم فرنسا التي تعرضت لنكران عربي غريب أدى الى تغيير وزاري تدخل بعده القدر لينهي حكم انصار العرب وأصاب أهداف اوروبا المستقلة لصالح الذين يسعون لجعل أوربا ذيلا للولايات المتحدة . والغريب ان للعرب دورا في هذا التحول الذي سعت اليه الولايات المتحدة .

وبدون دخول في التفاصيل فان فتح الابواب للتعامل مع الولايات المتحدة لا يجب ان يكون على حساب الاصدقاء ويتكرر مثال فرنسا من جديد ، والا فقد العرب كل الاصدقاء ولن يبقى لهم الا الركوع امام الغزوة الامريكية .

هذه بعض المحاذير التي يجب ان نعمل بجدية وبصدق حتى لا يقع العرب فيها وهم يفتحون الابواب للامريكي القادم ، وحتى لا تتحول مكاسب اكتوبر وايجابياته الى مكاسب أمريكية وتضاف الى رصيد السلبيات العربية .

والواقع ان التعامل العربي الامريكي حتى مع الاخذ بهذه المحاذير سوف يتوقف كثيرا على ما سوف يحدث لنيكسون بسبب فضيحة ووترجيت . صحيح ان سياسات الدول وخاصة الكبرى لا تقوم على ارادة أفراد ولكن شخص رئيس الدولة يؤثر الى حد كبير في الشكل الذي توضع به هذه السياسة . ويبدو ان العرب قد قامروا بكل أوراقهم على حصان نيكسون وهو حتى الان الحصان الخاسر ، وان كانت مسألة محاكمته سوف تستغرق وقتا الا أنها واقعة لا مفر منها . وربما يكون الحل الوسط هو تأجيلها لبعض الوقت حتى قرب نهاية مدته . وبالتالي يكون خلالها طوع ارادة اصحاب القرار والمصالح في دوائر الحكم الامريكية .

فان ذلك يضيف بندا جديدا الى محاذير الطريق الا انه في نفس الوقت سوف يؤثر كثيرا على العرب انفسهم ويومها سوف يجد العرب الجواب على السؤال الذي طرحته الصحافة الامريكية هل السياسة الامريكية هي التي تغيرت ، أم السياسة العربية ؟